الشعوب واصلاح حال العمال ورفع شأن هيئتهم ووضع قانون لانشاء هيئة اجتماع اخوية عمومية والنظر في الحل الوحيد للمسالة الاجتماعية وانشاء صندوق عام للمعاشات لكل امرأة في سن الخمسين ورجل في الخامسة والخمسين والتحكيم العام وصحة العمال والسل الرئوي والولد في المدرسة والله والشعب واين يوجد الهناء والسعادة الى غير ذلك من الابحاث العلمية والصحية والادبية مما يقوم به جماعة من الرجال والنساء ممن اشتهروا بالعلم والصناعة والحب للمجتمع الانساني والتهالك في خدمته

وسيجتمع هـذا المؤتمر في قاعة الجمعيـات العلمية في باريس وينبغي للذين يريدون الاشتراك فيه او الاستفهام عن شانه ان يكتبوا الى سكرتارية المؤتمر في شارع التامبل في باريس عدد ٣٦

وليس من غرضنا في هذه المقالة الا ان نبين شدة اهتمام القوم بالامور التي من شأنها ان ترفع البلاد وتسير بالشعب في مراقي التقدم والعلاء فتراهم لا يتركون بحثاً دون ان يطرقوا بابه ويسلكوا في سبيله ولا يدعون شاردة دون ان يقيدوها حتى انه بعد ان كان من هم كل اوروبي اسعاد البلاد التي ينتمي اليها وتقوية الوطن الذي يعيش تحت رايته اصبح الان من همّ كبراء الاوروبيين اسعاد الهيئة الاجتماعية باجمالها وتعضيد الانسانية باكملها فلاغرو اذا سبق الغرب الشرق في حلبة المدنية والنجاح ورحم الله المتنبي حيث قال

هو الجد حتى تفضل العين اختها ... وحتى يكون اليوم للامس سيدا

فهل من ذوي جد واقدام في هذه البلاد يهبون الى انشاء مؤتمر للانسانية بل الى تشييد جمعية للبحث في الشؤون الشرقية وفيما ينهض هـذا الشرق من كبوته ويوقظه من رقدته ام يكون الجواب على هذا النداء قول الشاعر

لقد اسمعت لو ناديت حيا ...

«ثعلبة»

شيء عن الصين

لما كانت حوادث الصين تشغل الدنيا الان فلا بأس ان ننقل للقراء شيئاً من المقتطفات والفكاهات عنها

فما يذكرونه عن الصين ويختلفون فيه كثيراً تقدير عدد سكانها فمنهم من يوصله الى ٥٠٠ مليون ومنهم من ينقصه الى ٤٠٠ ولكن المأثور بين الناس انهم نحو ٣٥٠ مليوناً وهم يسكنون في ارض مساحتها تزيد عن مليون ونصف مليون ميل مربع وكثيرون منهم يعيشون في الانهار من صيد السمك لضيق رزق الارض عنهم كما ان تلك الانهار من اهم وسائط اسفارهم وانتقالهم لقلة الطرق في بلادهم

اما عاصمتها فباكين وعدد اهلها يزيد عن المليون نفس وهي بلدة يشتد الحر فيها بالصيف حتى يبلغ ١٠٠ درجة بمقياس فهرنهيت كما ان البرد يشتد فيها بالشتاء حتى تجمد انهارها ويذكر عن رجال الصين انهم اكثر امم الارض معرفة بالقراءة وندر ان يكون فيهم من يجهلها وذلك على خلاف النساء فيهم فان تسعين من المئة منهن جاهلات كل الجهل وينسب البعض ذلك الجهل فيهن الى صغر اقدامهن حتى لا يستطعن وهن فتيات ان يذهبن الى المدارس

ولكن صغر الاقدام محسوب في الصين من اهم اسباب الجمال ولأن تكون المرأة عندهم جاهلة خير من ان تكون قبيحة. وفي الصين الان مدارس كثيرة لعلوم الهندسة والملاحة والحرب والكهربائية والطب يتولاها اساتذة اوربيون وهي على نفقة الحكومة وقد ذكر عن الصينيين اخيراً انهم كانوا امهر من الاوربيين في اطلاق المدافع كما يذكر عنهم انهم اشد من الاوربيين كثيراً في احتمال المشاق حتى ان الواحد منهم يشتغل تسع عشرة ساعة في اليوم ولا يبالي ولعل ذلك كان منهم اخيراً بسبب الرياضة البدنية التي الفوها حتى لقب فريق منهم بالبوكسر اي الملاكمين

ويذكر عن الصين ان لها فضلاً عظيماً على اوربا ويحسب الاوربيون ان اعظم فضل لها قد جاء من الشاي وهو من اسباب حياتهم المهمة كما انه من اسباب تجارتهم الكبيرة وهم ينسبون الى الصين اختراع البارود ويقولون ان احد تجار العرب قد جاء به الى اوربا وكان يسميه ملح الصين وينسبون اليها اكتشاف الحرير وصنعه منذ ٤٥٠٠ سنة وكذلك صنع القطن وحياكته ويقولون ان اجود انواع الصباغ التي كانت مجهولة في اوربا قد جاءت من الصين وكذلك قد ورد منها اصناف عديدة من الطيور الجميلة والاسماك الفضية والذهبية واليها ينسبون اختراع الطباعة ونشر الصحائف ويقولون ان اقدم صحيفة في العالم كانت تنشر في باكين

ومما يذكر عن امبراطور الصين انه على كونه يدعى ابن السماء ولا احد يدانيه في جلالته وعظمته معدود اشقى مخلوق على الارض وذلك لتقليدات كثيرة يتعين عليه اتباعها. منها انه ملزم ان يستيقظ الساعة الثانية بعد نصف الليل لمباشرة شؤون دولته كما انه ملزم ان يأكل طعاماً معيناً لا يتعداه في

كل صباح وهو طعام موروث عن اجداد اجداده كانه صلاة لا يصح تبديلها او تحريفها واذا اتفق ان مال الى نوع من الطعام دون نوع فان طبيب القصر الواقف دائماً فوق رأسه يامر بازالة الطعام الذي اشتهاه لانه يكون قد نال منه حظه. ومما يتعين عليه ايضاً انه يجب ان يسير بموكبه مستقيما دون ان ينحرف يمنة او يسرة ولذلك يهيئون طريقه قبل سيره فاذا اتفق ان اعترض منزل دون سداد الطريق فان الحكومة تزيله او اتفق ان كان جدول في سبيله وجب ان يبنى عليه جسر

الا ان هذه الحالات قد تكون مما جرى عليها اجداده ايام كانوا اولاد السماء يدعون فاسندا كثرها اليه خطأ اذ المشهور عنه انه ميال لطرق اوربا راغب في الخروج عن عادات قومه القديمة

ومما يروونه عن الصينيين انهم لا يكرهون الاجانب من حيث اديانهم فقط ولكنهم يكرهونهم من حيث عاداتهم كرهاً شديداً ولا سيما عادات الملبس فهم قد تعودوا ان تكون ملابسهم محلولة دائماً كالجلابيب التي تلبس في مصر فاذا رأوا امرأة مشدوداً خصرها واضحاً صدرها باديا ذراعها انفوا من ذلك كثيراً وعدوه عاراً كبيراً ولذلك كان نساء المرسلين في الصين يضطررن لتقليد نسائهم في الملابس حتى يتمكنّ من عشرتهن وحملهن على التدين بدينهن. ولقد قالت احدى نساء المرسلين مرة لامرأة صينية انا نكثر من الازرار على صدورنا وسائر اثوابنا من اجل التحلي والحيلة للحسن فقالت لها الصينية اننا نكره كل شيء يستعمل وهو يستغنى عنه وهذه الازرار لا حاجة بها واذا كان لابد من لمّ الثوب فزر واحدة تكفي

وقالت صينية اخرى اني لا اعجب من شيء قدر عجبي من قبعات نساء

الاجانب فان اشكالها والوانها في غاية الغرابة بل انني اعجب اذ ما رأيت قبعة مثل أخرى بل اجد امرأة ذات قبعة يملأها الريش والمخمل وقبعة اخرى لاريش عليها ولا زينة واخرى اشبه بقبعات الرجال منها بالنساء

ولم يكن هذا الاستغراب من عامة النساء فقط بل ان الامبراطورة نفسها تأنف من ذلك كثيراً ولقد اجتهدت حين قابلها نساء السفراء في العام الماضي ان تغير ازياءهن قبل مقابلتها فما استطاعت لانهن اخبرنها ان هذه القبعات وتلك الملابس انما هي من شروط الحالات الرسمية فلا يصح تركها فاضطرت للرضى

وليس النساء الاوربيات بالمكروهات لهذا فقط بل رجالهن ايضاً وذلك من اجل لبس الازرار وهم يقبلون شيئاً من العذر بشأن وضع الازرار على الصدرات بسبب انها تجمع الثوب واما الازرار التي توضع على الاكمام من خارجها وعلى اقفية السترات فيقولون انها لامعنى لها بالاطلاق. ولا يخفى ان الصينيين على شيء من الانصاف في هذا الاعتبار لان اكثر ملابس الاوربيين متناهية في الكمال وفيها زوائد كثيرة يستغنى عنها كل الاستغناء فضلاً عن غرابة وضعها وشكلها بحيث لو رآها من لم يعرفها لضحك منها كثيراً كما نضحك نحن من ملابس الصينيين والسياميين على كوننا «متمدنين»

﴿ التربية والتهذيب ﴾

التربية فن من الفنون يعرفها اطباء النفوس وحكماء الاخلاق ولها قواعد يتعين على المربي السير عليها واتباع طريقها حتى ينطبق عمله على القواعد الحقيقية والطرق الحكمية وقد قرر الباحثون ان الامم التي سادت لم تبلغ ذلك الا بالتربية والتهذيب لانهما عاملان قويان لتقدم الامم في ميدان الحضارة والعمران. ولكننا نأسف كثيراً لان عامل التربية والتهذيب مفقود من بين امم الشرق عموماً ومصر خصوصاً وذلك لان امرهما موكول لمن لايدري من شأنهما شيئاً ولهذا انحطت درجة التربية او عدمت من الافراد وفسدت آدابهم واخلاقهم الا القليل الذين اسعدهم الحظ فاكتسبوا اخلاقاً شريفة وخصالا حميدة من معاشرة رجال الفضل والاختلاط باهل العلم او كانت آدابهم غريزية في نفوسهم ولم تؤثر عليهم الحالة العمومية من افراد الشعب

والمربي في بلادنا والمهذب اما الوالدان او المدارس فتربية الوالدين فاسدة لاتصلح لتأديب الاطفال وتقويم اخلاقهم وطباعهم وهذا سر مانراه من انحطاط تربية الشبان وسوء آدابهم وهم اذا شبوا من الصغر عليها فمن العبث ارجاعهم عنها او تأديبهم بآداب جديدة. ومن دقق النظر في اخلاق شبابنا يرى حقيقة الواقع وصدق مانقول واذا كان الاب وهو اكثر الناس اهتماماً بتربية اولاده لايلتفت اليها فمن العبث ان تطالب امرأته وهي على مايعلم الجميع من الانحطاط والجهل لاتعرف كيف تدبر منزلها او تقوم بحاجاته حتى تربي